

السلسلة الماسية في نصره الصادق الأمين....وسيرته القدسية
الحلقة (٤)

ومضات من تاريخ

الرسول

(صلّى الله عليه وآله وسلّم)

إعداد

أبو علي الجليحاوي

مقدمة لجنة الدراسات والبحوث

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلّ على محمد وآل محمد وعجل فرج آل بيت محمد
الحمد لله حمدا بقدر ما حمده الحامدون، ونشكره بعدد
ما شكره العابدون ونستغفره ونتوب إليه وصلى الله على
نبيه الأَعْظَم ورسوله الأَكْرَم محمداً صلى الله عليه وآله
وسلم تسليماً كثيراً.

بعد اطلاعنا على هذا البحث الذي تفضل بكتابته أبو علي
الجليحايوي (دام عزه) وما طرح فيه من خصائص ومكارم
وأفضال وصفات وسمات لرسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) كانت بطرح جيد وموضوعات متعددة مقرونة
بأسانيد ومصادر متعددة. وفق الله الباحث لما فيه خدمة
الإسلام ونصرة إمام الحق (عليه السلام) ورزقه شفاعته جده
المصطفى إن الله سميع مجيب.

ويصلح هذا البحث أن يكون الحلقة (٤) ضمن بحوث
السلسلة الماسية في نصره الصادق الأمين....وسيرته القدسية.

لجنة البحوث والدراسات
الحوزة العملية - النجف الاشرف

الإهداء...

الى أمل المستضعفين في الأرض.....

سيدي ومولاي بقيية الله في الارض الإمام المهدي
(عجل الله فرجه الشريف)

الى من دلنا على درب محمد وآله الطاهرين (السيد
الصرخي الحسيني دام ظله)

اهدي هذا العمل المتواضع جدا

المقدمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

احمد الله الذي ابتدأ بالإحسان ودعا عباده الى معرفته بلسان ذلك البرهان، وتجلى لهم في افاق ما اختص به من مقدوراته، وأراهم في مرآة آياته في خلق ملكوته وسماواته ما كان كافياً وشافياً في الدلالة على مقدس ذاته وعظيم صفاته، واشهد ان لا آله إلا الله شهادة سبقتي القلب والعقل الى الاقرار بتحقيقها قبل ان اهتدي الى طريقها، واشهد ان محمداً (صلى الله عليه وآله وسلم) رسول رب العالمين واهل بيته الغر الميامين هم امتداد الرسالة والتمسك بهم نجاة من الضلالة.

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو رسول دين وزعيم أمة، ودينه خير الاديان واكملها وامته خير الأمم وأفضلها.

وهو الذي انتجبه الله واصطفاه ليكون خاتم انبيائه وسيد رسله واقرب عباده اليه.

إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو القمة الشامخة في كل المجالات وهو الذروة العالية على جميع الاصعدة، فلا عجب ان تكون حياته اغنى مصادر النور للبشرية جمعاء.

من هنا فان تاريخ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جدير بالمطالعة والدراسة ويجدر لكل من يهوى الاطلاع على حياة العظماء أو يحب التعرف على منهاج الحياة أو

يريد ان يسمو بنفسه ومجتمعه الى أفق الكمال الإنساني
يجدر بكل هؤلاء أن يستضيئوا بحياة رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم)، رزقنا الله وإياكم ان نكون على نهج
وفكر وسيرة الرسول الكريم وآله الطاهرين في الدنيا ونيل
شفاعتهم في الآخرة انه سميع عليم.

العبد الفقير لله
أبو علي الجليحاي

رسول الله في عالم الذر والميثاق

عن صالح ابن سهل، عن أبي عبد الله (عليه السلام) ان بعض قريش قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بأي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت اخرهم وخاتمهم؟ فقال: أني كنت أول من آمن بربي وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين وأشهدهم على أنفسهم ألسنت بربكم؟ فكننت أنا أول نبي قال بلى فسبقتهم بالإقرار بالله عز وجل. (١)

عن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: لما ارد الله عز وجل أن يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ثم قال لهم من ربكم؟ فأول من نطق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأمير المؤمنين (عليه السلام) والأئمة (صلوات الله عليه اجمعين) فقالوا: أنت ربنا، فحملهم العلم والدين. ثم قال للملائكة: هؤلاء حملت ديني وعلمي وامنائني في خلقي وهم المسؤولون ثم قيل لبني ادم: أقرّوا لله بالربوبية، ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة.

فقالوا: نعم، ربنا أقررنا.

(١) الكافي ج ١.

فقال الله (جل جلاله): اشهدوا.

فقالت الملائكة: شهدنا، على ان لا يقولوا غداً، انا كنا عن هذا غافلين، أو يقولوا: انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون.^(٢)

نور رسول الله وأهل بيته (عليهم السلام)

عن سفيان الثوري، عن جعفر ابن محمد الصادق، عن ابيه، عن جده (عن ابيه)، عن علي ابن ابي طالب (عليه السلام) انه قال:

ان الله (تبارك الله وتعالى) خلق نور محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوحي والقلم والجنة والنار وقبل ان يخلق ادم ونوحاً وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب وموسى وعيسى وداود وسليمان (عليهم السلام) وكل من قال الله (عز وجل) في

(٢) علل الشرائع / ص ١١٨ / ج ٢. منه البحار / ج ١٥ / ص ١٦.

قوله: (ووهبنا له اسحق ويعقوب) الى قوله: (وهديناهم الى صراط مستقيم) الأنعام (٨٤-٨٧) .

وقبل ان يخلق الانبياء كلهم بأربعمائة وأربع وعشرين الف سنة، وخلق (عز وجل) معهم اثني عشر حجباً:

حجاب القدرة، وحجاب العظمة، وحجاب المنة، وحجاب الرحمة، وحجاب السعادة، وحجاب الكرامة، وحجاب المنزلة، وحجاب الهداية، وحجاب النبوة، وحجاب الرفعة، وحجاب الهيبة، وحجاب الشفاعة. ثم حبس نور محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجاب القدرة اثني عشر الف سنة، وهو يقول: (سبحان ربي الاعلى وبحمده)، وفي حجاب العظمة احد عشر الف سنة، وهو يقول (سبحان عالم السر)، وفي حجاب المنة عشرة آلاف سنة وهو يقول (سبحان من هو قائم لا يلهو)، وفي حجاب الرحمة تسعة الاف سنة، وهو يقول: (سبحان الرفيع الاعلى)، وفي حجاب السعادة

ثمانية الاف سنة وهو يقول: (سبحان من هو دائم لا يسهو)، وفي حجاب الكرامة سبعة الاف سنة وهو يقول: (سبحان من هو غني لا يفتقر)، وفي حجاب المنزلة ستة الاف سنة وهو يقول (سبحان العليم الكريم)، وفي حجاب الهداية خمسة الاف سنة، وهو يقول: (سبحان ذي العرش العظيم)، وفي حجاب النبوة اربعة الاف سنة وهو يقول (سبحان رب العزة عما يصفون)، وفي حجاب الرفعة ثلاث الاف سنة، وهو يقول (سبحان ذي الملك والملكوت)، وفي حجاب الهيبة الف سنة وهو يقول (سبحان الله وبحمده)، وفي حجاب الشفاعة الف سنة وهو يقول (سبحان ربي العظيم وبحمده).

ثم اظهر اسمه على اللوح فكان على اللوح منورا اربعة الاف سنة، ثم اظهره على العرش فكان على ساق العرش مثبتا سبعة الاف سنة، الى ان وضعه الله (عز وجل) في صلب ادم

(عليه السلام) ثم نقله من صلب ادم (عليه السلام) الى صلب نوح (عليه السلام)، ثم من صلب الى صلب حتى اخرجته الله (عز وجل) من صلب عبد الله بن عبد المطلب، فآكرمه بست كرامات: البسه قميص الرضا، ورداءه برداء الهيبة، وتوجه بتاج الهداية، والبيهه سراويل المعرفة، وجعل تكته تكتة المحبة، يشد بها سراويله، وجعل نعله نعل الحوف، وناوله عصى المنزلة. ثم قال: يا محمد اذهب الى الناس فقل لهم: قولوا: لا آله إلا الله، محمد رسول الله.

وكان اصل ذلك القميص من ست اشياء: قامته من القوت، وكمه من اللؤلؤ، وخرصه من البلور الأصفر، وابطاءه من الزبرجد، وجربانه من المرجان الاحمر، وجيبه من نور الرب (جل جلاله)، فقبل الله (عز وجل) توبة ادم (عليه السلام) بذلك القميص، ورد خاتم سليمان (عليه السلام) به، ورد يوسف (عليه السلام) الى يعقوب (عليه السلام) به،

ونجا يونس (عليه السلام) من بطن الحوت به، وكذلك سائر الانبياء (عليهم السلام) أنجاهم من المحن به ولم يكن ذلك القميص إلا قميص محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).^(٣)

آباء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمهاته

عن أبي حمزة الثمالي، قال سمعنا أبا عبد الله جعفر ابن محمد (عليهما السلام) يقول: لما حج رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حجة الوداع نزل بالابطح ووضعت له وسادة فجلس عليها ثم رفع يده الى السماء وبكى بكاء شديداً، ثم قال:

يا رب انك وعدتني في أبي وأمي وعمي انك لا تعذبهم بالنار.
قال: فأوحى الله اليه اني آليت على نفسي ان لا يدخل جنتي إلا من شهد أن لا آله إلا الله، وانك عبدي ورسولي، ولكن اتى الشعب فنادهم فان اجابوك فقد وجبت لهم رحمتي.

(٣) معاني الأخبار / ص ٣٠٦ / ج ١

فقام النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) الى الشعب فناداهم
وقال:

ياأبتاه وياأماه وياعماه، فخرجوا ينفضون التراب عن رؤوسهم فقال
لهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ألا ترون الى هذه
الكرامة التي اكرمني الله بها؟! فقالوا: نشهد ان لا إله إلا الله، وانك
رسول الله حقاً حقاً، وان جميع ما اتيت به من عند الله فهو الحق
فقال: ارجعوا الى مضاجعكم ودخل رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) الى مكة، وقدم علي ابن ابي طالب من اليمن، فقال رسول الله
(صلى الله عليه وآله وسلم): ألا أبشرك يا علي؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): بأبي أنت وأمي لم تزل
مبشراً.

فقال: ألا ترى الى ما رزقنا الله (تبارك وتعالى) في سفرنا
هذا؟!!

واخبره الخبر.

فقال له علي (عليه السلام): الحمد لله

قال: فأشرك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بدنته أباه
وأمه وعمه.^(٤)

عن أبي بصير، عن رفاعة، عن أبي عبد الله (عليه
السلام) قال:

كان عبد المطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لأحد غيره
وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنى منه، فجاء
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو طفل يدرج حتى
جلس على فخذة، فاهوى بعضهم اليه لينحيه عنه، فقال له
عبد المطلب: دع ابني فان الملك قد اتاه.^(٥)

عن ابن فضال عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه
السلام) قال:

نزل جبريل (عليه السلام) على النبي (صلى الله عليه وآله
وسلم) فقال:

(٤) تفسير القمي/ج ١/ص ٣٨٠.

(٥) الكافي: ج ١ ص ٤٤٨ ح ٢٦.

يامحمد! ان ربك يقرؤك السلام ويقول: اني قد حرمت النار
على صلب انزلك وبطن حملتك وحجراً كفلك، فالصلب صلب
ابيئك عبد الله ابن عبد المطلب، والبطن التي حملتك فآمنة بنت
وهب واما حجر كفلك فحجر ابي طالب.^(٦)

عن هارون ابن خارجه، عن ابي عبد الله (عليه السلام)
قال: هبط جبريل على رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) فقال: يا محمد ان الله (عز وجل) قد شفّعك في خمس:
في بطن حملتك وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف، وفي
صلب أنزلك وهو عبد الله ابن عبد المطلب، وحجر كفلك
وهو عبد المطلب بن هاشم وفي بيت آواك وهو عبد مناف
بن عبد المطلب ابو طالب، وفي أخ كان لك في الجاهلية
قيل: يارسول الله من هذا الاخ؟ فقال رسول الله: كان انسي
وكننت انسه، وكان سخياً يطعم الطعام.^(٧)

(٦) الكافي: ج ١ ص ٤٤٦ ح ٢١.

(٧) الخصال / ص ٢٩٣ / ح ٥٩.

قصة أصحاب الفيل

عن هارون ابن خارجه، عن ابي عبد الله جعفر ابن محمد (H)، عن أبيه، عن ابائه (عليهم السلام) قال : لما ظهرت الحبشة باليمن وجه يكسوم - ملك الحبشة بقانديين من قواده. يقال لاحدهما ابرهة، والآخر ارباط، في عشرة من الفيلة، كل فيل في عشرة الاف، لهدم بيت الله الحرام. فلما صاروا ببعض الطريق وقع بأسهم بينهم، واختلفوا فقتل ابرهة ارباط واستولى على الجيش.

فلما قارب مكة طرد أصحابه عيرا لعبد المطلب بن هاشم، فصار عبد المطلب الى ابرهة، وكان ترجمان ابرهة والمستولي عليه ابن داية لعبد المطلب، فقال الترجمان لابرهة: هذا سيد العرب وديانها، فاجله واعظمه. فقال لكاتبه: سله ما حاجته؟ فساله. فقال: ان اصحاب الملك طردوا لي نعمًا، فامر بردها. ثم اقبل على الترجمان فقال له قل له: عجباً لقوم سودوك ورأسوك عليهم حيث تسالني في غير لك، ولو سالتني الرجوع عنه لفعلت فقال: ايها الملك، ان هذه العير لي، وانا ربها فسالتك اطلاقها وان لهذه البنية ربها يدفع عنها. فقال: فاني غاد لهدمها حتى انظر ماذا يفعل. فلما انصرف عبد المطلب رحل ابرهة بجيشه فاذا هاتف يهدف في السحر الاكبر: يا أهل مكة أتاكم أهل عكة بجحفل جرار يملأ الاندار مل الجفار، فعليهم لعنة الجبار فأنشأ عبد المطلب يقول:

ايها الداعي لقد اسمعتني كلما قلت وما بي من صمم

من يردده باثم يصظم	ان للبيت لربا مانعا
حمير والحي من آل ارم	رامه تبع في اجناده
بعد طسم وجثم	هلكت بالبغي فيهم جرهم
ليس امر الله بالامر الامم	وكذاك الامر فيمن جاده
لم يزل ذاك على عهد ابرهم	نحن ال الله فيما قد خلا
صلة الرحم ونوفي بالذمم	نعرف الله وفينا شيمة
يدفع الله بها عنها النقم	لم يزل الله فينا حجة
نعرف الدين وطورا في العجم	ولنا في كل دور كرة
منتهى الوقت اتى الطين قدم	فاذا ما بلغ الدور الى
فيه تبيان أحاديث الأمم	بكتاب فصلت آياته

فلما أصبح عبد المطلب جمع بنيه وارسل الحارث ابنه الأكبر الى أعلى جبل أبي قبيس فقال:

انظر ماذا يأتيك من قبل البحر، فرجع فلم يرى شيئا، فارسل واحداً بعد الآخر من ولده فلم يأتيه احد منهم عن البحر بخبر، فدعى ولده عبد الله وانه لغلام ايفع وعليه ذوابة تضرب على عجزه فقال له: اذهب فداك أبي وأمي، فأعل أباً قبيس وانظر ماذا ترى يجي من البحر فنزل مسرعاً فقال: يا سيد النادي رأيت سحاباً من قبل البحر مقبلاً، يسفل تارة ويرتفع اخرى ان قلت غيماً قلته وان قلت جهاماً خلته يرتفع تارة وينحدر أخرى.

فنادى عبد المطلب: يا معشر قريش ادخلوا منازلكم فقد اتاكم الله بالنصر من عنده، فأقبلت الطير الأبابيل في

منقاره حجر وفي رجليه حجران فكان الطائر الواحد يقتل ثلاثة من اصحاب ابرهة، كان يلقي الحجر في قمة رأس الرجل فيخرج من دبره.

وقد قص الله تبارك وتعالى نباهم فقال سبحانه: {الم ترى كيف فعل ربك باصحاب الفيل *الم يجعل كيدهم في تضليل *وارسل عليهم طيرا ابابيل *ترميهم بحجارة من سجيل *فجعلهم كعصف مأكول} (٨).

ولادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

عن ابان ابن عثمان، عن ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) قال:

كان إبليس (لعنه الله) يخترق السماوات السبع فلما ولد عيسى (عليه السلام) حجب عن ثلاث سماوات، فلما ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حجب عن السبع كلها، ورميت الشياطين بالنجوم وقالت قريش: هذا قيام الساعة الذي كنا نسمع اهل الكتب يذكرونه.

(٨) كنز الفوائد / ج ١ ص ١٨٤.

وقال عمر ابن امية، وكان من ازجر أهل الجاهلية: انظروا هذه النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها أزمان الشتاء والصيف فان كان رمي بها فهو هلاك كل شي، وان كانت ثبتت ورمي بغيرها فهو امر حدث.

واصبحت الاصنام كلها صبيحة مولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس منها صنم إلا وهو منكب على وجهه، وارتجس في تلك الليلة ايوان كسرى، وسقطت منه أربعة عشر شرفة، وغاضت بحيرة ساوة، وفاض وادي السماوة، وخمدت نيران فارس ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى المؤبذان في تلك الليلة في المنام أبلاً صعاباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانسربت في بلادهم.

وانقصم طاق الملك كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلة العوراء، وانتشر في تلك الليلة نور من قبل الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق، ولم يبقى سرير ملك من ملوك

الدنيا إلا أصبح منكوساً، والملك مخرساً لا يتكلم يومه ذلك، وانتزع علم الكهنة وبطل سحر السحرة ولم تبقى كاهنة في العرب إلا حجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب وسمو آل الله (عز وجل).

قال أبو عبد الله الصادق (عليه السلام): انما سموا آل الله لأنهم في بيت الله الحرام. وقالت أمية: ان ابني والله سقط فاتقى الارض بيده ثم رفع رأسه الى السماء فنظر اليها، ثم خرج مني نوراً أضاء له كل شي وسمعت في الضوء قائلاً يقول: انك قد ولدت سيد الناس فسميه محمداً واتي به عبد المطلب لينظر اليه وقد بلغه ما قالت أمه فوضعه في حجره ثم قال:

الحمد لله الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان

ثم عوده باركان الكعبة، قال: وصاح إبليس (لعنه الله) في

أبالسته فاجتمعوا اليه فقالوا: ما الذي أفرعك يا سيدنا؟ فقال لهم: ويلكم لقد انكرت السماء والارض منذ الليلة لقد حدث في الارض حدث عظيم ما حدث مثله منذ ولد عيسى بن مريم (عليهما السلام)، فاخرجوا وأنظروا ما هذا الحدث الذي حدث فافترقوا ثم اجتمعوا اليه فقالوا: ما وجدنا شيئاً.

فقال إبليس (لعنه الله): انا لهذا الامر ثم انغمس في الدنيا فجعلها حتى انتهى الى الحرم فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة فذهب ليدخل فصاحوا به، فرجع ثم صار مثل (الصرد) وهو العصفور فدخل من قبل حراء. فقال له جبرئيل: وراك لعنك الله.

فقال له: حرف اسالك عنه يا جبرئيل، ما هذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الأرض؟

فقال له: ولد مُحَمَّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ).

فقال له: هل فيه نصيب؟

قال: لا.

قال: ففي أمته؟

قال: نعم،

قال: رضيت^(٩)

(٩) امالي الصدوق/ ص ٢٣٥ / ح ١

أَسْمَاؤُهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ)

عن الكلبي، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: قال لي كم
لمحمد اسم في القرآن؟
قال: قلت: اسمان أو ثلاثة
فقال: يا كلبي له عشرة اسماء:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾^(١٠)

﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾^(١١)

﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾^(١٢)

﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾^(١٣)

﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ

مُسْتَقِيمٍ﴾^(١٤)

﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾^(١٥)

(١٠) آل عمران / ١٤٤.

(١١) الصف / ٦.

(١٢) الجن / ١٩.

(١٣) طه / ١-٢.

(١٤) يس / ١-٤.

(١٥) القلم / ١-٢.

أوصافه وشمائله

حدثنا محمد بن عيسى المعبدي قال: حدثنا مولى علي ابن موسى، عن ابيه موسى، عن جعفر، عن ابيه، عن جده، عن علي (عليهم السلام) أنهم قالوا: يا علي صف لنا نبينا (صلى الله عليه وآله وسلم) كأننا نراه، فانا مشتاقون اليه. قال: كان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ابيض اللون، مشربا حمرة، ادعج العين، سبط الشعر، كث اللحية، ذا وفره، دقيق المسربة كأنما عنقه إبريق فضه، يجرى في تراقيه الذهب، له شعر من لبتة الى سرتة كقضيب خيط الى السرة، وليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، شثن الكفيين والقدميين، شثن الكعبيين، إذا مشى كأنما ينقلع من صخر، إذا اقبل كأنما ينحدر من صيب، وإذا التفت التفت جميعاً بأجمعه كله، ليس بالقصير ولا المتردد، ولا بالطويل الممعط، وكان في وجهه تداوير، إذا كان في الناس غمرهم، كأنما عرقه في وجه اللؤلؤ، عرقه أطيب من ريح المسك، ليس بالعاجز ولا باللئيم، اكرم الناس عشره، والينهم عريكة، واجودهم

كفأً، من خالطه بمعرفة احبه، ومن رآه بديهة هابه، غرة
بين عينه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله، (صلى الله
عليه وآله وسلم تسليماً).^(١٦)

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: ان رسول الله (صلى
الله عليه وآله وسلم) إذا روي في الليلة الظلماء روي له
نور كأنه شقة القمر.^(١٧)

في رواية صفوان الجمال عن ابي عبد الله (عليه السلام)،
وعن سعد الاسكاف، عن ابي جعفر (عليه السلام) قال:
جاء اعرابي احد بني عامر فسأل عن النبي (صلى الله عليه
وآله وسلم) فلم يجده، فقالوا: هو بقزح فطلبه فلم يجده،
وقالوا هو بمنى قال: فطلبه فلم يجده، فقالوا هو بعرفة،
فطلبه فلم يجده، قالوا هو بالمشعر، قال فوجده في المواقع
قال: حلوا لي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال الناس
يا اعرابي ما نكرت إذا وجدت النبي (صلى الله عليه وآله
وسلم) وسط القوم وجدته مفخماً.

قالوا: فان نبي الله اطول من الربعة، واقصر من الطويل
الفاحش، كان لونه فضة وذهب، ارجل الناس جمعة، واوسع

(١٦) امالي الطوسي: ص ٣٤٠ ح ٦٩٥.

(١٧) مكارم الأخلاق: ص ٢٣.

الناس جبهة، بين عينيه غرة، اقنى الانف، واسع الجبين،
كث اللحية، مفلج الاسنان، على شفته السفلى خال، كأن
رقبته إبريق فضة، بعيد ما بين مشاشة المنكبين، كان بطنه
وصدره سواء، سبط البنان، عظيم البراثن، إذا مشى مشى
منكفئاً وإذا التفت التفت باجمعه، كأن يده من لينها متن
ارنب، إذا وقف مع انسان لم ينفتل حتى ينفتل صاحبه،
وإذا جلس لم يحلل حبوته حتى يقوم جليسه.

فجاء الإعرابي فلما نظر الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
عرفه، قال بمحجنه على رأس ناقة رسول الله (صلى الله عليه
وآله وسلم) عند ذنب ناقته، فاقبل الناس تقول: ما أجراك يا
أعرابي؟

قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): دعوه فإنه اديب،
ثم قال: ما حاجتك؟

قال: جاءتنا رسلك ان تقيموا الصلاة، وتؤتوا الزكاة، وتحجوا البيت، وتغتسلوا من الجنابة، وبعثني قومي اليك رائداً، ابغي ان استحلفك واخشى ان تغضب.

قال: لا اغضب، اني انا الذي سماني الله في التورة والانجيل محمد رسول الله، المجتبي المصطفى، ليس بفاحش ولا سخاب في الاسواق، ولا يتبع السيئة السيئة، ولكن يتبع السيئة الحسنة، فسلني عما شئت، وانا الذي سماني الله في القرآن: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾.

(١٨).

فسل ما شئت.

قال: إن الله الذي رفع السماوات بغير عمد هو الذي ارسلك؟

قال: نعم هو ارسلني.

قال: بالله الذي قامت السماوات بأمره هو الذي انزل عليك

الكتاب، وأرسلك بالصلاة المفروضة، والزكاة المعقولة؟

قال: نعم

قال: وهو امرك بالاغتسال من الجنابة وبالحدود كلها؟

(١٨) آل عمران / ١٥٩.

قال: نعم

قال: فانا امنا بالله ورسوله وكتابه واليوم الاخر والبعث والميزان
والمواقف والحلال والحرام صغيرة وكبيرة.

قال: فاستغفر له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ودعا
له. (١٩)

(١٩) تفسير العياشي: ج ١ ص ٢٠٣ ح ١٦٤.

ملابسه وخاتمه وناقته (صلّى الله عليه وآله وسلم)

عن يحيى بن أبي العلاء قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: درع رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) ذات الفضول لها حلقتان من ورق في مقدمها، وحلقتان في مؤخرها وقال: لبسها علي (عليه السلام) يوم الجمل.^(٢٠)

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: كانت ناقة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) القصواء إذا نزل عنها علق عليها زمامها قال: فتخرج فتاتي المسلمين فيناولها الرجل الشي ويناوله هذا الشي فلا تلبث ان تشيع.

قال: فادخلت راسها في خباء سمرة بن جندب فتناول عنزة فضرب بها على راسها فشجها فخرجت الى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) فشكته.^(٢١)

(٢٠) الكافي: ج ٨ ص ٣٣١ ح ٥١١.

(٢١) الكافي: ج ٨ ص ٣٣٢ ح ٥١٥.

عن السكوني، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يلبس القلانس اليمينية والبيضاء والمضربة وذات الاذنين في الحرب، وكانت عمامته السحاب وكان له برنس يتبرنس به. (٢٢)

عن ابراهيم بن ابي البلاد عن ابيه، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) خاتمان: احدهما مكتوب عليه (لا اله الا الله، محمد رسول الله) والاخر (صدق الله). (٢٣).

(٢٢) الكافي: ج ٦ ص ٤٦١ ح ١.

(٢٣) الخصال: ص ٦١ ح ٨٥.

مكارم أخلاق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

عن أبان الأحمر، عن الصادق جعفر ابن محمد (عليهما السلام) قال: جاء رجل الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد بلي ثوبه، فحمل اليه اثني عشر درهما، فقال: يا علي خذ هذه الدراهم فاشتر لي ثوباً بالبسه.

قال: علي (عليه السلام) فجئت السوق فاشترت له قميصاً باثني عشر درهما، وجئت به الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا علي غير هذا احب الي، اترى صاحبه يقيّلنا؟

فقلت: لا ادري.

فقال: انظر.

فجئت الى صاحبه فقلت: ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد كره هذا يرد ثوباً دونه فأقلنا فيه.

فرد عليّ الدراهم، وجئت بها الى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: يا علي فمشى معي الى السوق ليبتاع قميصاً، فنظر الى

جارية قاعدة على الطريق تبكي ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : ما شأنك؟

قالت : يا رسول الله ان اهل بيتي اعطوني اربعة دراهم لاشترى لهم حاجة فضاعت فلا اجسر ان ارجع اليهم ، فاعطاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) اربعة دراهم ، وقال ارجعي الى اهلك ، ومضى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم ، ولبسه وحمد الله ، فرأى رجلاً عرياناً يقول : من كساني كساه الله من ثياب الجنة ، فخلع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قميصه الذي اشتراه وكساه السائل ، ثم رجع الى السوق فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصاً آخر ، فلبسه وحمد الله ورجع الى منزله ، واذا الجارية قاعدة على الطريق ، فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مالك لا تأتين اهلك؟

قالت: يا رسول الله اني قد أبطأت عليهم وأخاف ان
يضربوني.

فقال لها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) مري بين يدي
ودليني على أهلك، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) حتى وقف على باب دارهم، ثم قال: السلام عليكم يا
أهل الدار، فلم يجيبوه، فاعاد السلام فلم يجيبوه، فاعاد
السلام فقالوا: عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته.

فقال لهم: مالكم تركتم إجابتي في اول السلام والثاني؟

قالوا: يا رسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن نستكثر منه.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ان هذه الجارية
أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها.

فقالوا: يا رسول الله هي حرّة لممشاك.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): الحمد لله، ما رأيت اثني عشر درهما أعظم بركة من هذه، كسى الله بها عريانين، وأعتق به نسمة. (٢٤)

عن عبد الله بن طلحة، عن ابي عبد الله (عليه السلام) قال: استقبل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجل من بني فهد وهو يضرب عبداً له، والعبد يقول: اعوذ بالله، فلم يقلع الرجل عنه. فلما أبصر العبد برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: اعوذ بمحمد فأقلع الرجل عنه الضرب، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): يتعوذ بالله فلا تعيذه ويتعوذ بمحمد فتعيذه؟! والله احق ان يجار عائذه من محمد.

فقال الرجل: هو حرّ لوجه الله.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): والذي بعثني بالحق نبياً لو لم تفعل لواقع وجهك حر النار. (٢٥)

عن عبد الله ابن سنان، سمعت ابي عبد الله (عليه السلام) يقول: دخل على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) رجل وهو على حصيره قد اثر في جسده، ووساده ليف قد اثرت

(٢٤) امالي الصدوق: ص ١٩٧ ح ٥.

(٢٥) كتاب الزهد: ص ٤٤ ح ١١٩.

في خده فجعل يمسح ويقول: مارضي بهذا كسرى ولا
قيصر، انهم ينامون على الحرير والديباج وانت تنام على
هذه الحصير؟

قال: فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لأننا خير
منهما والله، لأننا أكرم منهما والله، ما أنا والدنيا؟ إنما مثل
الدنيا كمثّل رجل راكب مر على شجرة لها فئ فاستظل
تحتها، فلما أن مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها.^(٢٦)

(٢٦) كتاب الزهد: ص ٥٠ ح ١٣٤.

فضائل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخصائصه

عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) قال حدثني ابي جعفر، عن ابيه الباقر (عليه السلام) قال حدثني ابي علي، قال حدثني ابي الحسين ابن علي ابن ابي طالب (عليهما السلام) قال:

بينما اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جلوس في مسجده بعد وفاته يتذكرون فضله اذ دخل علينا حبر من احبار اليهود من أهل الشام قد قرأ التوراة والإنجيل والزبور وصحف إبراهيم والأنبياء، وعرف دلائلهم فسلم علينا وجلس، وليث هنيئة ثم قال: يا أمة محمد ما تركتم لنبي درجة ولا لمرسل فضيلة إلا وقد نحلتموها لمحمد نبيكم فهل عندكم جواباً أنا سألتكم؟

فقال له امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام): أسأل يا أخا اليهود ما أحببت فاني أجيبك عن كل ما تسأل، بعون الله ومشيعته، فوالله ما اعطى الله (عز وجل) نبي ولا مرسلًا

درجة ولا فضيلة إلا وقد جمعها لمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وزاده على الانبياء والمرسلين أضعافاً مضاعفة، وانا اذكر لك اليوم من فضائله من غير ازدياء مني على أحد من الأنبياء ما يقرّ الله به أعين المؤمنين، شكراً لله على ما أعطى محمد وزاده عليهم، الآن: فاعلم يا أبا اليهود انه كان من فضله (صلى الله عليه وآله وسلم) عند ربه تبارك وتعالى وشرفه ما اوجب المغفرة والعفو من خفض الصوت عنده فقال (جل ثناءه) في كتابه ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(٢٧) ثم قرن طاعته بطاعته فقال ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ ثم قربه من قلوب المؤمنين وحببه اليهم وكان يقول (صلى الله عليه وآله وسلم): خالط حبي دماء أمتي فإنهم يؤثروني على الآباء والأمهات وعلى أنفسهم.

(٢٧) الحجرات/ ٣.

ولقد كان أرحم الناس وأرأفهم فقال الله (تبارك وتعالى) ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢٨).

وقال الله (عز وجل): ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (٢٩).

والله لقد بلغ من فضله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الدنيا وفضله في الآخرة ما تقصر عنه الصفات، ولكن اخبرك بما يحمله قلبك ولا يدفعه عقلك ولا تنكره بعلم ان كان عندك فقد بلغ من فضله ان اهل النار يهتفون ويصرخون بأصواتهم ندماً ان لا يكونوا قد أجابوه في الدنيا فقال الله (عز وجل): ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا

(٢٨) النساء / ٨٠.

(٢٩) الأحزاب / ٦.

الرَّسُولًا ﴿٣٠﴾ وقد ذكر الله تعالى الرسل فبدء به وهو اخرهم
لكرامته (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال (جل ثناؤه): ﴿وَإِذْ
أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ ﴿٣١﴾ وقال ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ
كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴿٣٢﴾ والنبيون قبله فبدء به
(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو آخرهم، ولقد فضله على
جميع الامم فقال (عز من قائل): ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ
تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴿٣٣﴾ فقال اليهودي: إن آدم
(عليه السلام) أسجد الله الملائكة له فهل فضل لمحمد (صلى
الله عليه وآله وسلم) بمثل ذلك؟ فقال علي (عليه السلام): قد
كان ذلك ولئن أسجد الله (عز وجل) لآدم ملائكته فأن ذلك بما
اودع الله (عز وجل) صلبه من الانوار والشرف اذ كان هو

٣٠) الأحزاب / ٦٦.

٣١) الأحزاب / ٧.

٣٢) النساء / ١٦٤.

٣٣) آل عمران / ١١٠.

الوعاء، ولم يكن سجودهم عباده له، وانما كان سجودهم طاعة لأمر الله وتكرمة وتحية مثل السلام من الإنسان على الإنسان واعترافاً لآدم بالفضيلة، ولقد أعطى لمحمد أفضل من ذلك وهو ان الله تعالى صلى عليه وأمر ملائكته أن يصلوا عليه وأمر جميع خلقه بالصلاة عليه الى يوم القيامة فقال (جل ثناؤه): ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ فلا يصلي عليه في حياته أحد وبعد وفاته إلا صلى الله عليه بذلك عشر واعطاه الله من الحسنات عشر بكل صلاة صلوا عليه، ولا أحد يصلي عليه بعد وفاته إلا وهو يعلم بذلك ويرد على المصلي والمسلم مثل ذلك، ان الله تعالى جعل دعاء أمتة فيما يسألون ربهم جل ثناؤه موقوفاً من إجابته حتى يصلوا فيه عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) فهذا اكبر واعظم مما اعطى الله تبارك وتعالى لآدم (عليه السلام).

ولقد انطق الله تعالى صم الصخور والشجر بالسلام والتحية له وكنا نمر معه فلا يمرّ بعشب أو شجرة إلا وقالت: السلام عليك يا رسول الله تحية له وإقرار لنبوته (صلى الله عليه وآله وسلم) وزاده الله تبارك وتعالى تكرامة بأخذ ميثاقه قبل النبيين واخذ ميثاق النبيين بالتسليم والرضا والتصديق له فقال (جل ثناؤه): ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ﴾ إن امنوا بي وبرسولي، قالوا: آمنا.

وقال الله تعالى: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾ فلا يرفع رافع صوته بكلمة الاخلاص بشهادة ان لا آله إلا الله حتى يرفع صوته معها بأن محمد رسول الله، في الاذان والاقامة والصلاة والاعياد والجمع ومواقيت الحج، وفي كل خطبة حتى في خطبة النكاح وفي الأدعية ثم ذكر اليهودي مناقب الأنبياء وأمير المؤمنين (عليه السلام) اثبت للنبي المكرم ما هو أعظم منها.

قال اليهودي: فان الله تعالى ناجى موسى على طور سيناء
بثلاث مائة وثلاثة عشر كلمة مع كلمة يقول له: ياموسى اني
أنا الله، فهل فعل بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) شيئاً من
ذلك؟

فقال علي (عليه السلام): لقد كان كذلك ومحمد ناجاه الله
تعالى فوق سبع سماوات رفعه عليهن فناجاه في موطنين
احدهما عند سدرة المنتهى، وكان له هناك مقام محمود ثم
عرج به حتى انتهى به الى ساق العرش، فقال الله تعالى:
﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ ودلى له رفراف اخضر غشي عليه نور عظيم
حتى كان في دنوه كقاب قوسين أو أدنى وهو مقدار ما بين
الحجاب الى الحجاب، وناجاه بما ذكر الله تعالى في كتابه في
سورة البقرة قال الله تعالى ﴿وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ
يَحْسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ وكانت هذه الآية قد عرضت
على سائر الامم من لدن آدم (عليه السلام) الى مبعث النبي

المعظم محمد فابوا جميعاً أن يقبلوها من ثقلها، وقبلها محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمته، فلما رأى الله تعالى منه ومن امته القبول خفف عنها ثقلها، فقال الله تعالى لمحمد ﴿أَمَّنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾ .

عن معمر بن راشد قال سمعت ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول:

اتى يهودي النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فقام بين يديه يحد النظر اليه فقال: يا يهودي ما حاجتك؟ قال أنت أفضل أم موسى ابن عمران الذي كلمه الله وانزل عليه التوراة والعصا وقلق له البحر واطلله بالغمام!!؟

فقال له النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): انه يكره للعبد ان يزكي نفسه ولكني اقول: ان ادم (عليه السلام) لما اصاب الخطيئة كانت توبته ان قال: (اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفره الله له).

وان نوحاً (عليه السلام) لما ركب في السفينه وخاف الفرق قال (اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني من الفرق) فنجاه الله منه .

وان ابراهيم (عليه السلام) لما أتقى في النار قال (اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد لما انجيتني منها) فجعلها الله عليه برداً وسلاماً .

وان موسى لما التقى عصاه واوجس في نفسه خيفه قال (اللهم اني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني) وقال الله جل جلاله : ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى﴾ .^(٣٤)

يا يهودي، إن موسى لو ادركني ثم لم يؤمن بي وبنبوتي ما نفعه إيمانه شيئاً ولا نفعته النبوة .

يا يهودي، ومن ذريتي المهدي اذا خرج نزل عيسى ابن مريم (عليه السلام) لنصرته فقدمه وصلى خلفه .^(٣٥)

(٣٤) طه / ٦٨ .

(٣٥) امالي الصدوق: ص ١٨١ ح ٤٠ .

الفهرس

- ٣ مقدمة لجنة الدراسات والبحوث
- ٥ الإهداء
- ٩ رسول الله في عالم الذرّ والميثاق
- ١٠ نور رسول الله وأهل بيته (عليهم السلام)
- ١٤ آباء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمّهاته
- ١٨ قصة أصحاب الفيل
- ٢٠ ولادة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
- ٢٤ أسماؤه (صلى الله عليه وآله وسلم)
- ٢٥ أوصافه وشمائله
- ٣٠ ملابسه وخاتمه وناقته (صلى الله عليه وآله وسلم)
- ٣٢ مكارم أخلاق رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
- ٣٧ فضائل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخصائصه
- ٤٦ الفهرس

طبع بموافقة المركز الإعلامي لكتب
سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى
السيد الصرخي الحسني (دام ظله)

www.al-hasany.com



www.facebook.com/alsrkhy.alhasany

www.twitter.com/AnsrIraq

www.al-hasany.net

E-mail: info@al-hasany.net

كل الحقوق
محفوظة